معركة بدر

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة والخطبة

الحمد لله رب العالمين ... وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين ... نسأل الله أن يجمعنا في دار كرامته، وأن يثبتنا على طريق الحق.

الباب الثاني: أهمية معركة بدر

سماها الله يوم الفرقان.

قلبت موازين القوى في الجزيرة.

لم تكن معركة عدد أو عتاد، بل معركة عقيدة وإيمان.

انتصر فيها الحق رغم قلة العدد والعدة.

الباب الثالث: الفارق بين المسلمين والمشركين

المسلمون: 313 رجلًا، معهم فرسان و70 بعيرًا فقط.

المشركون: أكثر من 1000 رجل، معهم 100 فرس و700 بعير وعديد من الدروع.

العدة المادية ضعيفة عند المسلمين، لكن سلاحهم كان العقيدة والإيمان.

الباب الرابع: نزول الملائكة ونصر الله

قال تعالى: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾.

الملائكة قاتلت مع المؤمنين وأثبتت قلوبهم.

النصر من عند الله وليس بكثرة العدد أو السلاح.

الباب الخامس: دور النبي ﷺ في المعركة

القائد الأعلى وقدوة عملية لأصحابه.

شاركهم التعب والجوع والسهر.

لم يخص أقاربه براحة أو مكانة، بل قدمهم في الصفوف الأولى.

وزع الغنائم بالعدل بعد النصر.

الباب السادس: دور الجنود والصفوة

الأخوة والإيثار: ما كان لأحد أن يطمع في مال أو دنيا، بل قدّموا إخوانهم على أنفسهم.

التسابق إلى الشهادة: كانوا يتمنون الموت في سبيل الله.

الأمثلة كثيرة على بذل الأرواح والأنفس.

الباب السابع: أثر العقيدة في النصر

العقيدة غيّرت النفوس من حال إلى حال.

حولت الأعداء إلى إخوة.

جعلتهم يتحدون ويضحون.

هي السلاح الحقيقي الذي لا يُغلب.

الباب الثامن: الدروس والعبر من بدر

النصر من عند الله لا بالعدة.

وحدة المسلمين سر قوتهم.

القائد قدوة، والجنود إخوة.

حب الدنيا سبب الضعف، وحب الآخرة سبب النصر.

لا قيمة لنا بلا إسلام، وكل قيمتنا به.

الباب التاسع: مقارنة الماضي بالحاضر

المسلمون الأوائل كانوا ضعفاء فصاروا أقوياء بالإسلام.

نحن اليوم نحب الدنيا ونكره الموت فصرنا ضعفاء.

لا سبيل للعودة إلا بالرجوع إلى العقيدة والإسلام.

الباب العاشر: الخاتمة والدعاء

نحن بالإسلام كل شيء، وبغيره لا شيء.

الدعاء أن يردنا الله إلى ديننا ردًا جميلًا، وأن يحفظ الأمة من الفتن، وأن ينصر المستضعفين.

الملخص:

معركة بدر لم تكن معركة عسكرية فحسب، بل كانت معركة العقيدة والإيمان. انتصر المسلمون رغم قلة عددهم وعدتهم لأنهم استغاثوا بالله وأخلصوا له، فنصرهم بالملائكة وأيدهم بروح الإيمان. كان القائد ﷺ قدوة في التضحية والعدل، وكان الجنود مثالًا في الإيثار والتسابق إلى الشهادة. الدرس الأكبر أن النصر لا يكون إلا بالعقيدة، وأن قوة الأمة في وحدتها وتمسكها بالإسلام. واليوم لن تعود للأمة عزتها إلا إذا رجعت إلى دينها كما رجع أصحاب بدر.

النص الكامل للمحاضرة

معركة بدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين والطاهرين وعلى من استنى بسنتيه واهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد حبتي فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله وغياكم وسدد على طريق الحق خطانا وخطاكم والله العظيم رب العاشر الكريم أن يجمعني وياكم في دار كرامته وأن يحضرني وياكم من الفتن ما ظهر منها هما بطن وأن يجعلنا هدافا مهتدين لا دالين ولا مدلين سنبدأ بالحديث عن معركة بضع فسلسلة غزوات الماضية هي التي قابت إلى هذه المواجهة ذكرنا قاطلة كانت منطلقة إلى الشام خرج النبي لملاغاتها لكن التوقيت اختلف فترجع هذه القاطلة مرة ثانية وسيتربط بها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين عودت لها لكن بين يدي معركة بضع أردت أن تكون هذه مقدمة لها أردت أن يكون حديث الليلة مقدمة لمعركة بضع فمعركة بضع تاريخ ومعركة حاتمة سماها الله معركة الفرقان سمى ذلك اليوم بيوم إله الفرقان فيه انقلبت موازين الجزيرة رأسا على عقبها فغير في ذلك اليوم نجام القوى في الأرض كلها وليس في تلك البقعة فمعركة حاتمة من معارك الحرب الحاتمة في يوم هذا ونسمي ذلك اليوم نسمي تلك المعركة معركة الأقيدة فنسميها معركة معركة معركة الأقيدة وهي كذلك فيه كانت معركة معركة الأقيدة انتصرت فيها الأقيدة السريلة على الأقيدة على الأقيدة الباطلة مع العلم أن الأقيدة الباطلة لكن الانتصار لا يكون من اقائد الباطنة. الامة ما تنتصر الا بالاقائد. ولا تقاتل الا من اجل الا من اجل الاقائد.

لاحظ هم مقاتلين وسيأتي الحديث. انتصرت الاقيم. ولا تقنع.

بشرط بشرط. ان اهل ما فقد يعني يقوموا معناهم. ويقومون بمقبضة.

فان قاموا الله لا يضرهم قلة قلة ولا يضرهم ولا يضرهم كفرة. لذلك لانكم تشكرون. فكانت الاقيمة من مواجهات ذلك الان.

فلم يكن معهم سلاح الا سلاح الاقيمة. وما رح يقولنا الفرحان. ولما انتصر بهذا السلاح.

فما انتصر بقول الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. اني مندكم بالف من الملائكة المردسين. ادعلكم بالله.

ما تغني عنهم زباباتهم وطائراتهم وقنابلهم. جبريل بجناح واحد. يغطي مسرق الارض ونغربها.

بطرف جناح رفع اللوطية. رفع قرية اللوطية الى امام السماعة. وجعل عاليها ساكلها.

بطرفه. نريد معرف من سياق الحديث. نريد معرف كيف هم استطاعوا ان يستغيثوا.

كيف تتنزل الملائكة الذي نصرهم بالامر. قادر على ان ينصر على ان ينصرنا اليوم. والله يا اخوانا على مآت البوتنة.

والله يا اخوان اذكر اني قرأت هذا الخبر. تقول اخبارهم. تقولوا اذا اعرفوا اخبارهم.

ان كثيبة من المجاهدين هجمت هجمت مركزا او شفت القرية ابيضة من اولها الى اخرها. قضى المسلمون على السرد من اولهم الى اخرهم. ودمروا من ثلاثات المأسيحة في ذلك الحكم الذي تحصنته.

تقول مصادرهم ومصادرنا تقول كان العدد خمسين. والمصادر تقول كان العدد كان العدد خمسين. لكن اذا انطلقت التكبيرات يا اخوان من هنا ومن هناك.

والله يقول فالقسي قلوب الذين كفروا ضعف. تضربوا في الاعناق. تضربوا منهم كل بنان.

اي قوة تستطيع ان تقف امام امام هذا. هم يقولون خمسة الاف. والمصادر تقول لم يكونوا الا الا خمسين.

انتفروا بالاقيدة. انتفروا بالاقيدة. امدهن الله بنصر من السماء.

كان المشركون في يوم بجر اكثر عدد من المسلمين كانوا افضل في قضاء. فلقد اعدوا وستعدوا ثلاثمائة وبضعة عشر. عدد المشركين يتجاوز يتجاوز الالف.

ثلاثمائة امام الف اسمع بارك الله فيك. كان مع المسلمين فرسان. وكان مع المشركين مئة فرس.

كان مع المسلمين سبعين بعيرا. ومع الكفار سبعمائة. اولئك تكرروا بالدروع والطيوف وكل وسائل الحرب.

وهؤلاء لا يملكون منها. لا يملكون منها الا قليلين. كان المسلمون من قبائل شرسى.

وكانت كوريس من قبيلة. انه انتصار الاقيدة فلا شك. فكيف كان ذلك؟ لقد بدل الاسلام العقول والنفس من حال الى حال.

كان رسول صلى الله عليه وسلم القائد الاعلى مثالا شخصيا رائعا لاصحابه ونحن ما اجتمعنا اصلا الا على سيرة سيرة العقرة. اصلى الله انه جمالا بالله في الجنة كنا نعمل. تعمل كان المسلمون يوم بدر لاحظ اثر القائد.

لاحظ اثر. فكان اذا كان دور النبي صلى الله عليه وسلم على الجعير فاراد ان ينزل. شننا بنمشي.

فيقول ما انتما ما انتما باقوى مني مثلي ومثلكم سواء. اكل مما تأكلون واشرب مما مما تشربون. ولما نشب الحصان خرج ثلاثة من الرجال يشركون يسيبون المبارضة.

فخرج لهم ثلاثة من الانقار. فقال ما اثر اقاربه حتى يكون في الصفوف في الصفوف الاخيرة. بل يضع اقاربه في المقدمة.

قال لهم هم مقاتلوهم بحقكم الذي بأس الله به نبيكم. اذ جاءوكم بباطلهم ليكفئوا نور الله. فلم يؤثر بوي قرباه بالراحة والاكمام بل افرهم بالنزال والتعامل.

في ارض المعركة كان صلى الله عليه وسلم يقرب بنفسه اروع سوء الشجاعة والقوة والتنفيه وبعد انزيار صفوف المسركين ما جلت ينادر المواقع بل مع اصحابه يتابعهم ويقضي على ويقضي على اولئك بعد ما انتهى في المعركة بل اخذ ما قسمه الله له ويجعي غنائم على باقي على باقي المقاتلين. فكان قوة اقوة ما تكلم فقط الا اذا طبقتها انت عاملا واقعا ملموسا في حياتك. الموئبة لن تؤثر في نسية الاخر.

هذا من امر القائد الاعلى. اما الجنود فامرهم فامر معجب. فربية من؟ فربية القائد الاعلى.

اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اخا بين المهاجرين والانصار. فمن وعشان تلك المعاقاة؟ اسمع بعض. اسمع بعضا من فقال فهذا مالي اشاطرك ايه؟ انصر بالنصر.

ولي ذا الجحام مني. اختر منهما احبهما الى قلبك. اطلقها.

فاذا انتهت عدتها اي ايثار اعظم من هذا؟ اعظم من هذا الايثار؟ وش الرابطة يا اخواني التي ربطتهم؟ وجعلتهم يجفد يجفد الواحد. هذا مثال واحد. والا الامثلة الامثلة الشخيرة.

قبل اللقاء التغفية رحل تغفية. فتكلما هاتف الانصار وقال انبئ يا رسول الله لما عرفت. هكذا كان الجنود في ارض في ذلك اليوم لا دم ولا نشد.

والرابطة هذه هي الرابطة التي ضاعفت اليوم. هذه هي الرابطة التي لو وجعت في ذلك اليوم خالقت العقيدة بين هؤلاء ففصلت بينهم السيوف. حكم السيوف في ذلك في ذلك اليوم.

في ذلك اليوم تصابق المسلمون الى الشهادة. كل يريد ان يموت لسان حال المؤمن غير الثقة وعمل المعادي. الا الثقة والبر والرسال الى جنة.

ادعو الله ان اكون من انبياء. قال انت من ابلها. فاذا بيدكي سمرات.

قد فضلنا وقال والله انها لحياة طويلة. ان انا ادركت ان انا بقيت حتى اقل الجنة رأي رأي العين. ما ما ان دعو حتى ما ان دعاهم داعي سابقوا الا الا فسابقوا.

وما سمعوا منادي سارعوا الا كانوا. اما الكريم سافر فكما قلت لكم. كان كل منهم يقدم صاحبه يموت قبله.

كما قال الله ولك اجدنهم احرق الناس اي نوع عينك او حياة عز او حياة او حياة لذنب. اجدنهم احرق والموت في سبيل الله. ولو كان بهم ولو كان بهم خساطة.

الموضة لمن؟ للعقيدة. للذي ينزمي الى هذه العقيدة. انما المؤمنون انما المؤمنون اخوة.

هذا هو سر قوتهم. اثر العقيدة على كل شيء. على الاباء والابناء على الاموال والعشيرة.

ولم ينزدونهم دونهم قوة. اليوم ضع شهادة كان بعضهم يقول لبعض اني قد عزمت على الشهادة فبماذا توقيني؟ قلق نوع. يقول اني عزمت على الشهادة.

فبماذا؟ يقول له هنيئا لك. هنيئا لك الشهادة. لذلك حرام ابن منحان ينفعن.

وهو لا يعلم. وخرج غمج من قدره. فلقوه ورب الكعبة.

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك وغلامه يقول هذا من فضل الله. هذا. الله يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليطفحوا وقيلوا.

هذا مما يسمعون للطائم للطائم فرحتان. فكيف بالذي قدم كل شيء في حياته؟ كانت الامهات والاخوات والزوجات اسمعي امه اسمعي اختاه. كانت الام والزوجة والبنت كل كانوا يقولون لمن يأتون المغنين وهبها وهبها وهكذا كان فئة قليلة مؤمنة باذن الله.

كالذي قال ثمن فئة قليلة الكفة غير متكافئة. ايضا من الذين يقولون الامة اليوم ما عندها استعداد حتى تواجد فواجد اعداءها. عندها في كل وقت في كل عيد في كل زمان.

اذا تسلحت بسلاح بمثل هؤلاء الرجال ومثل هؤلاء النساء من تكفر بابن الله. انتصرت القوة تهكى الباطنة. بل نقضي بالحق على الباطنة.

سيدمغه فاذا هو جاهز. ولكن الغير من ما تطفون. اذا جاء الحق.

لكن اذن الحق وليأخذوا بالحق كما ينبغيهم. ما نصر الحق كما كما ينبغيهم. الذين ان نكن لهم في الارض اقاموا بصلاة.

ولله عاقبة الامور. ولقد نصركم الله ابن بندريم وانتم انتم عذلة. كانوا كانوا اخوة الله.

يحبوا احد اخيه ما يحبه لنفسه. كانوا في البنيان المركوس يشدوا بعضه وبعضهم. كانوا في الجسد السليم المعافى بالسهر والحمى منتصر باذن الله.

كان انتصار المسلمين في ذلك اليوم ايذانا بموارد الدولة الاسلامية في امل جميعا. فقاب المسلمون بعدها الآلام كله الى الخير والصلاة. وما علم الآلام عدلا وضمانينة الا حين اصحب الله بظل الاسلام.

وانظر الى المرارة اللي يملك ويسره. لما كسبت عندنا. لقد كان الانتصار في ذلك اليوم بالاسلام.

ولما انتصر بغيره. ولما انتصر ولما انتصر بغير الاسلام. وتاريخنا اكبر دليل كان العرش الجاهلية متفرقون من الذي وحدهم الاسلام.

الاسلام كانوا من انقذوا من الاسلام. من الكفتين الى مليئ. اني عندي قدرة.

اني ارسل اليك ديشا. الاول هو كفتين. لكن هؤلاء الرجال لا يقوموا امامهم احد.

لا ينامون بالليل ولا يأكلون بالنهار. شعثم غبوتهم غبر اقدامهم ومنتاغرهم. كثارة رايات العرب.

ورايات المسلمين. تهديد دنيا وتحذير العالم. والمسلمون كانت دولة الاسلام من سيديليا شمالا الى فرنسا غربا.

من فسطين شرقا الى المحيط جنوبا. فاما مناقش الرابط بين هذا كله؟ الاسلام. اذ الاسلام لا ادى لي سواه.

ان يستخروا بطيس او سمين. كانوا ضعفاء. فاصبحوا بالاسلامي احوياء.

كانوا اعداء. فاصبحوا بالاسلامي اخوة. فاصبحوا فاتحين.

فكيف تتبدل الحال؟ من حالي الى حاجة. اصبحنا نحب الدنيا ونكرم الموت. فما الفرق بيننا؟ كيف مبلك الحياة؟ ايش رأس على الموتين؟ كيف مبلكات؟ كيف مبلكات؟ نشر ساحسة.

ماذا تنتظر من المخنتين؟ ومن الضغايا والزنا وننسي بطلاب. طلاب الجنان نعرفون اذا نام الناس تقفوا من ليلة الغرف. اما اولئك الذين ينصرون الدين ويبودون عن الاعراب ويحافظون فليسوا بامثال هؤلاء.

لن يصل لنا حاضر. الا اذا رجعنا الى الماضيين. فكيف تستطيع ان تقيت كل البنيان من اعلى؟ كيف تستطيع ان تقيم البنيانة؟ البنيانة من اعلى.

هل يستوي اصحاب النار اصحاب الجنة؟ يستوي الاحياء والاموات؟ يستوي الظل والحرور؟ ابدا ما يستوي الغروة ببنياني في اساسه. والله لن نفهم وذلك المنابر. فالمجد اسم دلال والولائك عاشوا فهم حاشوا بموتهم وموت.

ونحن في صور الاحياء امواتهم. هكذا ابدا والله لن يموت. ستتناقله الاجيال جيلا بعد جيلا.

السبب انه نقر الله ونقر اصحابه. ان تنقر الله ينقركمه. سبنا بالعقيدة.

عقيدة الاسلام. اذا نحن على الحق. نحن على الحق عندنا كف.

فما دام يقاتلوننا انت لا رأى من ثوراتهم وانجينهم لماذا لا نهاجمهم بالاسلام؟ ما دام يقاتلوننا من منطلق ثوراتهم وانجينهم؟ فلماذا لا نهاجمهم باسلامنا؟ لا تقل اني يدافع عن الاسلام لا يحتاج. بل الاسلام هو الذي يدافع عنه. ان الله يدافع عنه.

ونبأ السباقات انهم لهم المنصورون. وان سينتصر الاسلام بعز عزيم او بدل لليل. شاء من شاء ما الدور الذي ساقوم بي انا وانا.

ما الدور الذي ساقوم بي انا. انا وانا. حتى ننصر الاسلام.

تطبقوا من الاسلام واقعا ملموسا في حياتكم. انا ما اريده منك. ان تطبق الاسلام واقعا ملموسا في حياتك.

يناظر علماؤنا. يناظر دعاتنا في كل مكان. نحن نحن الذين خالفنا السعالين وفرقنا الاوامر فلنسألنا الذين ارسل الهم الامر.

ولنسألنا المرسلين. ستسأل ماذا قدمت؟ نريد نشر قضية. اجتكد الواحد اذا سمعنا من هذا.

نريد عمل. نريد واقع ملموس. ام تتسبب يا من تتخلص عن صلاة الفجر؟ ام تتسبب يا من تتسبب يا من تتعمل؟ اياك ثم اياك ان يؤثى الاسلام من خلالك.

اياك ثم اياك ان يؤثى الاسلام. ان يؤثى الاسلام من خلالك. ان تردد ان رأيت كافة كافة تقول مررنا على المسجد من المسافر تقول ذكرى نفسي الى الصلاة.

سبحان الله في قلوبنا خليم في قلوبنا خليم الى ديننا والى والى اسلامنا. تقول سبحان الله. تقول سلامتها كلماتها شيئا في قلبي.

ثم قالت لي انصر الدين بارح الله فيكي. انصر هذا الدين ولا تكون سببا سببا في هدفه. فكن مفاركا لك.

كن اعطيا. كن مخالفا. ورضوان.

هذه كلمات. ان ينفعني واياكم. بما نسمع وبما نقوم.

نحن بالاسلام كل شيء. وبغير الاسلام نحن لا شيء. نحن بالاسلام كل شيء.

وبغير الاسلام نحن لا شيء. اسأل الله ان يردنا الى اسلامنا رد عزيزا حميدا. وان يحفظنا من التكن.

ما ظهر منا وما ظهرهم. اننا في اعصامنا. اصلح انسنا ولا تهمرنا.

حربا على اعدائك. اللهم هيئ لهم ذكر. وانسمنا يا قول يا عزيز على القوم الكافرين.